Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة المجلـد (13) / العـــدد (02)

ISSN: 2710-4141

https://doi.org/10.36602/sjfe.2026.v13.i02.03

تاريخ التقديـم : 2026/08/01 تاريخ القبول: 2026/08/30 تاريخ النشر:2026/09/03

البناء الفني والدلالي في السرد القرآني:
دراسة في المستوى الصوتي والتركيبي والصورة البلاغية وأسلوب الحوار

الزروق عبدالحميد عبدالحميد

قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة مصراتة، دولة ليبيا

ملخص البحث

تتناول هذه الدراسة البناء الفني والدلالي في السرد القرآني، من خلال الكشف عن تداخل المستويات الصوتية والتركيبية والبلاغية والحوارية في تشكيل المعنى وتحقيق التأثير الجمالي والدلالي، وتوضح الدراسة أن السرد القرآني لا يقوم على مجرد سرد الأحداث؛ بل يمثل بناءً فنيًا متكاملًا تتآزر فيه عناصر اللغة والصوت والصورة والحوار لتحقيق مقاصد تربوية وإيمانية وبلاغية.

كما تبحث الدراسة في دور الفاصلة القرآنية والتكرار في بناء الإيقاع، وربط الصوت بالدلالة، وتبيّن أثر أساليب التقديم والتأخير والحذف والذكر في توجيه المعنى وإبراز المقاصد البلاغية، كذلك تبرز أهمية الصورة البلاغية من خلال التشبيه والاستعارة والكناية في تجسيد المعاني المجردة وتحويلها إلى صور مؤثرة، إضافة إلى دراسة الحوار بوصفه عنصرًا أساسيًا في بناء الشخصيات وتطوير الأحداث وإظهار آثار الصراعات الفكرية والنفسية.

وتخلص الدراسة إلى أن جمال السرد القرآني يقوم على وحدة متكاملة بين الشكل والمضمون، حيث يسهم كل عنصر فني في بناء الدلالة وتعميق أثر النص في المتلقي، مما يجعلها نموذجًا فريدًا في التعبير الأدبي والبلاغي.

الكلمات المفتاحية: السرد القرآني، البناء الفني، الدلالة، المستوى الصوتي، التركيب، الصورة البلاغية، الحوار.

Copyright: ©2026 by the authors. This work is licensed under a (**CC BY-4.0**).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة المجلـد (13) / العـــدد (02)

ISSN: 2710-4141

https://doi.org/10.36602/sjfe.2026.v13.i02.03

تاريخ التقديـم : 2026/08/01 تاريخ القبول: 2026/08/30 تاريخ النشر:2026/09/03

Artistic and semantic construction in Qur'anic narration: a study in the phonetic and compositional level, rhetorical image and dialogue style

Azzrog Abdulhamid Abdulhamid
Department of Arabic language, Faculty of Education, Misurata University, Libya
azzrog122@gmail.com

Abstract

This study investigates the artistic and semantic structure of the Qur'anic narrative by exploring the interplay of phonetic, syntactic, rhetorical, and dialogical levels in meaning-making and aesthetic impact. It posits that the Qur'anic story transcends conventional narration, constituting an integrated artistic framework where linguistic elements, sonic patterns, imagery, and dialogue converge toward rhetorical, educational, and spiritual goals. Specifically, the paper examines how phonological devices like rhyme and repetition create rhythm and enrich meaning, while syntactic variations—such as fronting, postponement, omission, and mention—steer interpretation and emphasize core rhetorical purposes. Additionally, it highlights the capacity of rhetorical imagery (simile, metaphor, and metonymy) to transmute abstract concepts into vivid representations, alongside the role of dialogue as a driving narrative element that reveals the psychological dimensions of characters. The study concludes that the beauty of the Qur'anic narrative lies in the dynamic harmony between form and meaning, where every aesthetic component actively constructs significance and elevates the reader's experience.

Keywords: Qur'anic narrative, artistic structure, semantics, phonetics, syntax, rhetorical imagery, dialogue**.**

Copyright: ©2026 by the authors. This work is licensed under a (**CC BY-4.0**).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة المجلـد (13) / العـــدد (02)

ISSN: 2710-4141

https://doi.org/10.36602/sjfe.2026.v13.i02.03

تاريخ التقديـم : 2026/08/01 تاريخ القبول: 2026/08/30 تاريخ النشر:2026/09/03

المقدمة:

يُعد السرد القرآني من أبرز الأساليب التعبيرية التي تجلت فيها الخصائص الفنية والبلاغية للخطاب القرآني، فهي لا تقوم على مجرد نقل الأخبار أو عرض الأحداث التاريخية، وإنما تمثل بناءً فنيًا متكاملًا تتداخل فيه عناصر اللغة والصوت والصورة والحوار، لتحقيق غايات دلالية وتربوية وإيمانية، وقد جاء القصص القرآني بأسلوب يجمع بين الإيجاز والإعجاز، وبين قوة التأثير وعمق المعنى، مما جعله مجالًا خصبًا للدراسات اللغوية والبلاغية.

فالقرآن الكريم لا يعرض الأحداث بطريقة سردية تقليدية، وإنما ينتقي من الحدث ما يخدم المقصد، ويعيد بناءه وفق نظام لغوي دقيق تتآزر فيه الأصوات والألفاظ والتراكيب والصور لتحقيق المعنى المراد، وهذا ما أشار إليه علماء البلاغة حين أكدوا أن جمال النص لا يكمن في الألفاظ منفردة، وإنما في طريقة نظمها وتأليفها داخل السياق (الجرجاني، 2004)، قال تعالى: ﴿الرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ (هود: 1)، فالإحكام في الآية يدل على دقة البناء القرآني وترابط أجزائه، بحيث تأتي كل كلمة في موضعها المناسب، مؤدية دورها في تشكيل المعنى.

وتظهر خصوصية السرد القرآني من خلال تعدد مستوياته الفنية؛ إذ يكشف المستوى الصوتي عن العلاقة بين الإيقاع والمعنى من خلال ظواهر مثل الفاصلة القرآنية والتكرار، بينما يكشف المستوى التركيبي عن دقة النظم من خلال أساليب التقديم والتأخير والحذف والذكر، وهي أساليب لا تأتي اعتباطًا، وإنما ترتبط بمقاصد بلاغية ودلالية (الزركشي، 1988).

كما تتجلى القيمة الفنية للسرد القرآني من خلال الصور البلاغية التي تعتمد التشبيه والاستعارة والكناية، حيث تتحول المعاني المجردة إلى صور محسوسة قادرة على التأثير في المتلقي، فالصورة في القرآن ليست عنصرًا زخرفيًا، وإنما أداة لبناء المعنى وتكوين المشهد (قطب، 2004)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ فَأَصۡبَحَ هَشِيمٗا تَذۡرُوهُ ٱلرِّيَٰحُۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقۡتَدِرًا﴾ (الكهف: 45).

فقد قدم القرآن صورة حسية للحياة الدنيا، فشبه حالها بالنبات الذي ينمو ثم يزول، مما يجعل المعنى أكثر قربًا وتأثيرًا.

ويحتل الحوار مكانة مركزية في بناء السرد القرآني، فهو لا يقتصر على نقل الكلام بين الشخصيات، بل يكشف عن طبيعتها النفسية والفكرية، ويسهم في تطوير الأحداث وإظهار الصراع بين المواقف المختلفة (ابن عاشور، 1984)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ فِرۡعَوۡنُ وَمَا رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ (الشعراء: 23) ﴿قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ﴾ (الشعراء: 24).

فالحوار هنا يكشف عن إنكار فرعون، كما يظهر ثبات موسى عليه السلام وقوة حجته، ومن هذا المنطلق تأتي دراسة البناء الفني والدلالي في السرد القرآني للكشف عن كيفية تفاعل المستويات الصوتية والتركيبية والبلاغية والحوارية في إنتاج المعنى، وبيان أن جمال التعبير القرآني قائم على وحدة متكاملة بين الشكل والدلالة.

Copyright: ©2026 by the authors. This work is licensed under a (CC BY-4.0).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة المجلـد (13) / العـــدد (02)

ISSN: 2710-4141

https://doi.org/10.36602/sjfe.2026.v13.i02.03

تاريخ التقديـم : 2026/08/01 تاريخ القبول: 2026/08/30 تاريخ النشر:2026/09/03

المبحث الأول

المستوى الصوتي والتركيبي وأثره في بناء الدلالة

أولًا: الفاصلة القرآنية ودورها في تشكيل الإيقاع والمعنى

تُعدّ الفاصلة القرآنية من أبرز الظواهر الصوتية والأسلوبية التي تسهم في بناء النص القرآني؛ فهي لا تقتصر على كونها نهاية للآيات، بل تؤدي وظيفة جمالية ودلالية تتداخل فيها الموسيقى اللفظية مع المعنى المقصود، فالفاصلة تأتي منسجمة مع السياق الذي ترد فيه، إذ يختار القرآن ألفاظ خواتيم الآيات بما يحقق التناسب بين الصوت والدلالة، ويمنح النص إيقاعًا خاصًا يساعد على تثبيت المعاني في النفس وإثارة الانتباه إليها (الزركشي، 1988).

ومن شواهد ذلك قوله تعالى: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ٣﴾ (الضحى: 1-3).

نلاحظ أن الفواصل في هذه السورة جاءت على نسق صوتي متقارب ينتهي بألف مقصورة، مما أحدث انسجامًا موسيقيًا يتلاءم مع الغاية من الآيات الكريمة القائمة على التطمين والتسلية للنبي ﷺ، فالإيقاع هنا ليس مجرد زخرف صوتي، بل وسيلة لتأكيد المعنى النفسي والدلالي للآيات (قطب، 2004).

كما تظهر قيمة الفاصلة في توجيه المعنى من خلال اختيار اللفظ المناسب لخاتمة الآية، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ٥ إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرا﴾ (الشرح: 5-6).

فالتكرار في الفاصلة هنا لا يؤدي وظيفة صوتية فقط، بل يعمّق الدلالة ويؤكد المعنى، إذ جاء التوافق بين البناء الإيقاعي والتوكيد النفسي للرسالة القرآنية القائمة على بث الأمل واليقين (السيوطي، 2008).

وتتميز الفاصلة القرآنية كذلك بأنها تختلف عن السجع في الكلام البشري؛ لأنها ليست قائمة على مجرد التشابه الصوتي، وإنما ترتبط بالمعنى ارتباطًا وثيقًا، بحيث لو تغيرت الفاصلة لاختلّ جانب من جوانب النظم القرآني؛ ولذلك أكد علماء البلاغة على أن الفواصل القرآنية موضوعة في أماكنها بدقة، وأن العلاقة بينها وبين مضمون الآيات علاقة تكامل بين الصوت والدلالة (الجرجاني، 1992).

ومن الشواهد الدالة على ارتباط الفاصلة بالمعنى قوله تعالى: ﴿فَمَن تَابَ مِنۢ بَعۡدِ ظُلۡمِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيۡهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُور رَّحِيمٌ﴾ (المائدة: 39).

وقوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوۡءِۖ وَلِلَّهِ ٱلۡمَثَلُ ٱلۡأَعۡلَىٰۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ (النحل: 60).

Copyright: ©2026 by the authors. This work is licensed under a (CC BY-4.0).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة المجلــد (13) / العـــدد (02)

ISSN: 2710-4141

https://doi.org/10.36602/sjfe.2026.v13.i02.03

تاريخ التقديـم : 2026/08/01 تاريخ القبول: 2026/08/30 تاريخ النشر:2026/09/03

فاختلاف الفاصلة بين الموضعين ليس اختلافًا صوتيًا فقط، بل هو مرتبط بالسياق؛ فذكر المغفرة والرحمة يأتي غالبًا في مواضع التوبة والصفح، بينما تأتي العزة والحكمة في مواضع التشريع أو بيان القدرة الإلهية، مما يدل على أن الفاصلة القرآنية تسهم في توجيه المعنى وإبرازه (الزركشي، 1988).

وبذلك يمكن القول: إن الفاصلة القرآنية تمثل وحدة تجمع بين الجانب الصوتي والدلالي، فهي تمنح النص إيقاعه المميز، وفي الوقت نفسه تؤدي وظيفة تفسيرية وإيحائية تساعد المتلقي على إدراك مقاصد الآيات والتفاعل مع معانيها، وقد اهتم البلاغيون بدراسة الفاصلة القرآنية لأنها تكشف عن دقة اختيار الألفاظ، حيث تأتي الأصوات متناسبة مع الحالة الشعورية التي يعبر عنها السياق، فالفواصل في آيات الرحمة تختلف عن الفواصل في آيات الوعيد، لأن لكل مقام إيقاعه الخاص.

ومن الأمثلة على ذلك تكرار قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ (الرحمن: 13)، فقد جاءت هذه الفاصلة متكررة في السورة لتؤدي وظيفة صوتية ودلالية في الوقت نفسه؛ فهي تمنح السورة إيقاعًا خاصًا، كما تعمل على تذكير الإنسان والجن بنعم الله المتعددة، مما يجعل التكرار هنا وسيلة للتأكيد والتنبيه (السيوطي، 2008).

ولا تنفصل الفاصلة عن المعنى؛ بل تتحد معه لتكوين بناء متكامل، بحيث يصبح الصوت حاملًا للدلالة وليس مجرد عنصر موسيقي.

ثانيًا: التكرار ووظيفته في بناء المعنى

يعد التكرار من الظواهر الأسلوبية المهمة في القرآن الكريم، وقد شغل مساحة واسعة في الدراسات البلاغية؛ لأنه لا يمثل مجرد إعادة لفظية، وإنما يقوم بوظائف دلالية وجمالية متعددة، فهو يعمل على تثبيت المعنى، وتقوية التأثير، وإبراز أهمية الفكرة التي يعالجها السياق (السيوطي، 2008).

ويختلف التكرار القرآني عن التكرار العادي؛ لأنه يأتي في مواضع محددة تؤدي غرضًا مقصودًا، فكل إعادة للفظ أو العبارة تحمل إضافة جديدة تتناسب مع السياق الذي وردت فيه، ولذلك رأى البلاغيون أن التكرار إذا ارتبط بالمعنى أصبح جزءًا من جمال النص وقوته (الجرجاني، 2004).

ومن أبرز صور التكرار في القصة القرآنية تكرار قصص الأنبياء، وبخاصة قصة موسى عليه السلام، حيث وردت في مواضع متعددة، ولكن كل موضع يركز على جانب دلالي مختلف من القصة، قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٍ ٩٦ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَٱتَّبَعُوٓاْ أَمۡرَ فِرۡعَوۡنَۖ وَمَآ أَمۡرُ فِرۡعَوۡنَ بِرَشِيدٖ ٩٧﴾ (هود: 96-97).

فقد جاء تكرار قصة موسى عليه السلام في القرآن الكريم لتحقيق أغراض متعددة؛ ففي بعض المواضع يركز السياق على مواجهة الطغيان، وفي مواضع أخرى يركز على المعجزة أو نجاة المؤمنين، مما يدل على أن التكرار القرآني ليس تكرارًا للأحداث، وإنما إعادة بناء للمعنى وفق مقتضى المقام (ابن عاشور، 1984).

Copyright: ©2026 by the authors. This work is licensed under a (CC BY-4.0).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة المجلــد (13) / العـــدد (02)

ISSN: 2710-4141

https://doi.org/10.36602/sjfe.2026.v13.i02.03

تاريخ التقديـم : 2026/08/01 تاريخ القبول: 2026/08/30 تاريخ النشر:2026/09/03

كما يظهر التكرار في تكرار بعض الألفاظ التي تحمل دلالة نفسية قوية، مثل تكرار لفظ "كلا" في قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَيَعلَمُونَ ٤ ثُمَّ كَلَّا سَيَعلَمُونَ ٥﴾ (النبأ: 4-5).

فالتكرار هنا يؤدي وظيفة التأكيد والتهديد، ويمنح التعبير قوة إيقاعية تزيد من أثر المعنى في نفس المتلقي (الزركشي، 1988).

ومن خلال ذلك يتضح أن التكرار في القرآن الكريم يمثل أداة فنية تسهم في بناء الدلالة، وتعمل على الجمع بين الإيقاع الصوتي والوظيفة المعنوية.

فقد تكرر قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَيَعلَمُونَ﴾ مرتين؛ للدلالة على شدة الوعيد والتهديد، ولزيادة التأثير النفسي في المخاطب، إذ إن إعادة العبارة تؤكد حتمية وقوع الأمر وتلفت الانتباه إلى خطورته (الزركشي، 1988).

ومن أمثلة التكرار الذي يؤدي وظيفة التعظيم وإبراز أهمية المعنى قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَآقَّةُ ١ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ٢ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ٣﴾ (الحاقة: 1-3).

فقد تكرر لفظ الحاقة ثلاث مرات بصيغ مختلفة؛ لإثارة انتباه المتلقي وتعظيم شأن هذا اليوم، إذ جاء الاستفهام للتفخيم والتهويل، وأصبح التكرار وسيلة لإظهار ضخامة الأمر وعجز الإنسان عن إدراك حقيقته (السيوطي، 2004).

ويظهر التكرار كذلك في إثبات العقيدة وترسيخ المعنى الإيماني، كما في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ٥ إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرا ٦﴾ (الشرح: 5- 6).

فجاء تكرار الجملة نفسها لتثبيت معنى الفرج بعد الشدة، وبث الطمأنينة في النفس، حيث لم يكن التكرار مجرد إعادة للفظ، بل جاء لتأكيد الوعد الإلهي وتقوية أثره النفسي في المتلقي (الجرجاني، 1992).

ومن صور التكرار أيضًا تكرار القصص القرآني لتحقيق أهداف سياقية مختلفة، ومن ذلك قصة موسى عليه السلام؛ فقد ورد ذكرها في مواضع متعددة، إلا أن كل موضع يركز على جانب معين من جوانب القصة، ففي سورة القصص يبرز جانب نشأة موسى وحفظ الله له، قال تعالى:﴿وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَرۡضِعِيهِۖ فَإِذَا خِفتِ عَلَيهِ فَأَلقِيهِ فِي ٱليَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحزَنِيۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ (القصص: 7).

بينما يركز السياق في سورة طه على جانب التكليف والاصطفاء، قال تعالى: ﴿وَأَنَا ٱختَرتُكَ فَٱستَمِعۡ لِمَا يُوحَىٰٓ﴾ (طه: 13).

وهذا التنوع يؤكد أن التكرار القصصي في القرآن ليس تكرارًا للأحداث، وإنما إعادة عرض للحدث بما يخدم غرض السورة وسياقها العام (الكرماني، 1986).

Copyright: ©2026 by the authors. This work is licensed under a (CC BY-4.0).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة المجلـد (13) / العـــدد (02)

ISSN: 2710-4141

https://doi.org/10.36602/sjfe.2026.v13.i02.03

تاريخ التقديـم : 2026/08/01 تاريخ القبول: 2026/08/30 تاريخ النشر:2026/09/03

كما يأتي التكرار لتحقيق الإيقاع والتأثير البلاغي، ومن ذلك تكرار قوله تعالى: ﴿وَيل يَوۡمَئِذ لِّلۡمُكَذِّبِينَ﴾ (المرسلات: 15).

حيث تكررت هذه الآية في السورة عشر مرات، فجاء التكرار لتثبيت معنى الوعيد، وإحداث إيقاع قوي يتلاءم مع غاية السورة القائمة على التحذير والتخويف، مما يزيد من قوة التأثير في السامع (الزركشي، 1988).

ومن الشواهد كذلك قوله تعالى: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ١ وَٱلَّيل إِذَا سَجَىٰ ٢﴾ (الضحى: 1-2)، حيث يظهر التكرار المعنوي من خلال المقابلة بين الليل والنهار، وهو تكرار للمعنى لا للفظ، يهدف إلى إبراز قدرة الله تعالى على التدبير والتغيير، وربط الظواهر الكونية بالمعاني الإيمانية (السيوطي، 2004).

وعليه فإن التكرار القرآني يمثل بناءً أسلوبيًا مقصودًا، تتداخل فيه الوظيفة الصوتية مع الوظيفة الدلالية، فهو يعمل على تثبيت المعنى، وتقوية الحجة، وإثارة الانفعال، وتوجيه المتلقي نحو المقصد الذي يريده النص، مما يجعله أحد مظاهر الإعجاز البياني في القرآن الكريم (الجرجاني، 1992).

ثالثًا: التقديم والتأخير وأثره في توجيه الدلالة

يعد التقديم والتأخير من الأساليب التركيبية التي تكشف عن دقة النظم القرآني، إذ إن ترتيب الكلمات في القرآن لا يأتي بصورة عشوائية، وإنما يخضع لمقاصد بلاغية ترتبط بالمعنى والسياق.

وقد أكد عبد القاهر الجرجاني أن قيمة الكلام لا تكمن في الألفاظ منفردة، وإنما في العلاقات التي تنشأ بينها داخل التركيب، وأن تغيير ترتيب العناصر قد يؤدي إلى اختلاف في الدلالة والتأثير (الجرجاني، 2004).

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾ (الفاتحة: 5)، فقد تقدم المفعول به "إِيَّاكَ" على الفعل، والأصل: نعبدك ونستعينك، ولكن هذا التقديم أفاد القصر والاختصاص، أي تخصيص العبادة والاستعانة بالله وحده، فقد قُدِّم المفعول به "إياك" على الفعل والفاعل، والأصل في التركيب: نعبدك ونستعين بك، إلا أن تقديمه أفاد معنى الاختصاص والقصر، أي تخصيص العبادة والاستعانة بالله وحده، فكان التقديم وسيلة لتقوية المعنى العقدي وترسيخه في نفس المتلقي (الجرجاني، 2004).

وهذا الأسلوب يكشف عن أن التقديم في القرآن الكريم لا يمثل تغييرًا شكليًا في ترتيب الكلمات، بل يحمل معنى إضافيًا لا يتحقق بالتركيب العادي، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمَا ٱدۡخُلُواْ عَلَيۡهِمُ ٱلۡبَابَ فَإِذَا دَخَلۡتُمُوهُ فَإِنَّكُمۡ غَٰلِبُونَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ (المائدة: 23)، فقد تقدم الجار والمجرور "عَلَى ٱللَّهِ" لإبراز أهمية التوكل على الله وحده، وجعل هذا المعنى محورًا أساسيًا في الآية.

Copyright: ©2026 by the authors. This work is licensed under a (CC BY-4.0).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة المجلـد (13) / العـــدد (02)

ISSN: 2710-4141

https://doi.org/10.36602/sjfe.2026.v13.i02.03

تاريخ التقديـم : 2026/08/01 تاريخ القبول: 2026/08/30 تاريخ النشر:2026/09/03

وفي القصص القرآني يسهم التقديم والتأخير في توجيه انتباه المتلقي إلى العناصر المهمة في الحدث، فيقدم القرآن ما له قيمة دلالية خاصة، ويؤخر ما يمكن تأخيره دون أن يختل المعنى (ابن عاشور، 1984).

ولا يقتصر التقديم والتأخير في القرآن الكريم على كونه تغييرًا في ترتيب عناصر الجملة، بل يمثل أسلوبًا دلاليًا يكشف عن دقة النظم القرآني؛ إذ إن كل تقديم أو تأخير يحمل غرضًا معنويًا يقتضيه السياق، فقد يكون للتخصيص، أو القصر، أو الاهتمام، أو مراعاة المقام، مما يجعل ترتيب الكلمات جزءًا من بناء المعنى لا مجرد ترتيب شكلي (الجرجاني، 2004).

ومن أمثلة التقديم الذي يفيد الاهتمام والعناية بالمتقدم قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ١٠ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ١١﴾ (الواقعة: 10-11)، فقد تكرر لفظ "ٱلسَّٰبِقُونَ"، وجاء تقديمه في صدر الآية لإبراز مكانة هذه الفئة وتعظيم شأنها، ثم جاء البيان بعدها ليوضح منزلتهم عند الله تعالى، فكان ترتيب الكلام متناسبًا مع أهمية المعنى المراد إبرازه (الزركشي، 1988).

ومن الشواهد التي يظهر فيها أثر التأخير قوله تعالى: ﴿خُشَّعًا أَبۡصَٰرُهُمۡ يَخۡرُجُونَ مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ كَأَنَّهُمۡ جَرَادٞ مُّنتَشِرٞ﴾ (القمر: 7)، فقد أُخِّر الفاعل "أَبۡصَٰرُهُم" وجاء الوصف ''خشعًا'' مقدمًا؛ ليتصدر المشهد الوصف الدال على الذل والخضوع، مما يجعل الحالة النفسية للمشهد أكثر حضورًا وتأثيرًا في المتلقي (الزركشي، 1988).

كما يظهر التقديم والتأخير في قوله تعالى: ﴿فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ (الروم: 4)، حيث تقدم الجار والمجرور" لِلَّهِ " لإفادة الاختصاص، والتأكيد على أن تدبير الأمور كلها بيد الله تعالى، فجاء ترتيب الكلمات موافقًا للمعنى العقدي الذي يريد النص تقريره (السيوطي، 2004).

ومن خلال هذه الشواهد يتضح أن التقديم والتأخير في القرآن الكريم يمثل وسيلة أسلوبية لبناء الدلالة، إذ لا يمكن فهمه بمعزل عن السياق؛ فالموقع الذي تحتله الكلمة في التركيب القرآني له أثر في توجيه المعنى وإبراز المقصد، وهو ما يؤكد أن النظم القرآني قائم على الاختيار الدقيق لكل لفظ وترتيب (الجرجاني، 2004).

رابعًا: الحذف والذكر وأثرهما في بناء المعنى

يمثل الحذف والذكر جانبًا مهمًا من جوانب الإعجاز البياني في القرآن الكريم، فالحذف يقوم على الإيجاز والإيحاء، بينما يأتي الذكر لتحقيق التوكيد والإظهار.

ولا يعني الحذف نقصًا في المعنى، بل هو أسلوب بلاغي يعتمد على قدرة المتلقي على فهم المعنى من خلال السياق، وهو ما يجعل النص أكثر قوة وتأثيرًا (الزركشي، 1988)، ومن أمثلة الحذف قوله تعالى:﴿وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا وَٱلۡعِيرَ ٱلَّتِيٓ أَقۡبَلۡنَا فِيهَاۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ﴾ (يوسف:82)، فالمقصود "وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ"، وقد حذف المضاف اعتمادًا على وضوح المعنى، مما حقق الإيجاز دون أن يؤثر في الفهم.

Copyright: ©2026 by the authors. This work is licensed under a (CC BY-4.0).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة المجلـد (13) / العـــدد (02)

ISSN: 2710-4141

https://doi.org/10.36602/sjfe.2026.v13.i02.03

تاريخ التقديـم : 2026/08/01 تاريخ القبول: 2026/08/30 تاريخ النشر:2026/09/03

كما يظهر الحذف في القصة القرآنية من خلال ترك بعض التفاصيل التي لا تخدم الغرض الأساسي، والتركيز على الأحداث ذات القيمة الدلالية، ومن ذلك قصة يوسف عليه السلام، فلم يذكر القرآن جميع تفاصيل حياته، وإنما ركز على المواقف التي تحمل العبرة والدلالة.

أما الذكر فإنه يأتي عندما يكون وجود اللفظ ضروريًا لتحقيق غرض بلاغي، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾ (الذاريات: 58)، فذكر اسم الله- تعالى- مع ضمير الفصل " هُوَ " جاء لتأكيد اختصاص الله بالرزق، وإزالة أي احتمال للمشاركة.

وهكذا يتضح أن الحذف والذكر في القرآن الكريم يقومان بوظيفتين متكاملتين؛ فالحذف يحقق الإيجاز والإيحاء، والذكر يحقق التوكيد والتقرير.

وتتجلى بلاغة الحذف والذكر في القرآن الكريم من خلال ارتباطهما الوثيق بالسياق، فالحذف لا يكون نقصًا في المعنى، وإنما هو أسلوب يعتمد على ذكاء المتلقي وقدرته على استحضار المحذوف من خلال القرائن، مما يمنح النص قوة وإيجازًا، أما الذكر فيأتي لتحقيق غرض دلالي يقتضي إظهار اللفظ وتأكيده وإبراز أهميته (الجرجاني، 2004).

ومن أمثلة الحذف الذي يؤدي وظيفة التعظيم والتهويل قوله تعالى: ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ (الأنعام: 27)، فقد حذف جواب الشرط في قوله: "وَلَوۡ تَرَىٰٓ"، والتقدير: ولو ترى حالهم لرأيت أمرًا عظيمًا، إلا أن حذف الجواب جعل المعنى أكثر تأثيرًا؛ لأن المتلقي يذهب بخياله في تصور شدة الموقف وهوله، فكان الحذف أبلغ من التصريح (السيوطي، 2004).

ويظهر الحذف كذلك في قوله تعالى: ﴿وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٖ كَذِبٖۚ قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرٗاۖ فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ (يوسف: 18)، حيث حُذف المبتدأ، والتقدير: فأمري صبر جميل أو فصبري صبر جميل، وقد جاء الحذف موافقًا لحالة يعقوب عليه السلام النفسية، إذ اختصر العبارة واكتفى بما يدل على قوة الصبر والثبات، فكان الإيجاز متناسبًا مع المقام (الجرجاني، 2004).

أما الذكر، فإنه يأتي عندما يكون إظهار اللفظ مقصودًا لذاته، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾ (الفاتحة: 5)، فقد تكرر ذكر "إِيَّاكَ" و لم يُكتفِ بذكرها مرة واحدة؛ لأن إعادة اللفظ أكدت استقلال العبادة عن الاستعانة، وأبرزت اختصاص الله تعالى بكل منهما، فكان الذكر هنا وسيلة للتقرير والتوكيد (الزركشي، 1988).

Copyright: ©2026 by the authors. This work is licensed under a (CC BY-4.0).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة المجلـد (13) / العـــدد (02)

ISSN: 2710-4141

https://doi.org/10.36602/sjfe.2026.v13.i02.03

تاريخ التقديـم : 2026/08/01 تاريخ القبول: 2026/08/30 تاريخ النشر:2026/09/03

ومن شواهد الذكر الذي يفيد التوكيد وتعظيم المعنى قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰئِكَ عَلَىٰ هُدى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُوْلَٰئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ (البقرة: 5)، فذكر الضمير "هُمُ" بعد اسم الإشارة لم يكن زائدًا، بل أفاد القصر والتوكيد، أي أن هؤلاء وحدهم هم أهل الفلاح، مما يقوي المعنى ويرسخه في نفس المتلقي (السيوطي، 2004).

كما يظهر أثر الذكر في قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ (الإخلاص: 1)، حيث جاء ذكر الضمير "هُوَ" قبل لفظ الجلالة؛ لإبراز استقلال الذات الإلهية وتوجيه الانتباه إلى حقيقة التوحيد، فجاء التركيب محكمًا في الدلالة على التفرد والوحدانية (الزركشي، 1988).

ومن خلال هذه النماذج يتضح أن الحذف والذكر في القرآن الكريم ليسا مجرد ظاهرتين لغويتين، وإنما هما وسيلتان لبناء المعنى وتوجيه الدلالة؛ فالحذف يحقق الإيجاز وإثارة التفكير وإشراك المتلقي في استنباط المعنى، بينما يحقق الذكر التوكيد والإظهار وتقوية الأثر النفسي، مما يؤكد دقة النظم القرآني وارتباط كل اختيار لفظي بمقصد دلالي محدد (الجرجاني، 2004).

المبحث الثاني

الصورة البلاغية وأثرها الدلالي

أولًا: التشبيه ودوره في بناء المعنى

يمثل التشبيه أحد أهم الأساليب البلاغية التي يعتمد عليها القرآن الكريم في تقريب المعاني وتجسيدها، فهو ينقل المعنى من المجال المجرد إلى صورة محسوسة تساعد المتلقي على إدراكه والتفاعل معه.

وقد اهتم البلاغيون بالتشبيه؛ لأنه يجمع بين الإيضاح والتأثير، فهو لا يكتفي بنقل الفكرة، بل يمنحها صورة حية تزيد من قوتها (الزمخشري، 2009)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾ (العنكبوت: 41).

فقد شبه القرآن ضعف اعتماد المشركين على غير الله بضعف بيت العنكبوت، فجاء التشبيه ليحول المعنى العقلي إلى صورة محسوسة تكشف هشاشة هذا الاعتماد.

كما قال تعالى: ﴿تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ﴾ (القمر: 20)، فالتشبيه هنا يصور حال قوم عاد بعد هلاكهم، ويجعل صورة الأجساد المطروحة واضحة أمام المتلقي، مما يزيد من قوة المشهد وتأثيره.

ثانيًا: الاستعارة ودورها في بناء الصورة القرآنية

Copyright: ©2026 by the authors. This work is licensed under a (CC BY-4.0).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة المجلـد (13) / العـــدد (02)

ISSN: 2710-4141

https://doi.org/10.36602/sjfe.2026.v13.i02.03

تاريخ التقديـم : 2026/08/01 تاريخ القبول: 2026/08/30 تاريخ النشر:2026/09/03

تعد الاستعارة من أبرز الوسائل البلاغية التي تمنح النص القرآني قدرة عالية على التصوير والتأثير، فهي تقوم على نقل اللفظ من معناه الأصلي إلى معنى جديد تربطه به علاقة المشابهة، مما يجعل المعاني المجردة في صورة محسوسة قادرة على التأثير في النفس (الجرجاني، 2004).

ولا تأتي الاستعارة في القرآن الكريم لمجرد التزيين اللفظي، وإنما تؤدي وظيفة دلالية عميقة، إذ تسهم في توضيح المعنى وتقوية أثره، وتجعل المتلقي يعيش الصورة وكأنها مشهد حاضر أمامه، ومن ذلك قوله تعالى في وصف حال زكريا عليه السلام: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا وَلَمۡ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيّٗا﴾ (مريم: 4)، فقد استعير لفظ الاشتعال للشيب، والشيب لا يشتعل حقيقة، ولكن التعبير صوره بصورة النار التي تنتشر في الحطب، للدلالة على سرعة انتشار الشيب وشموله الرأس، مما جعل المعنى أكثر قوة وتأثيرًا (الزمخشري، 2009).

كما تظهر الاستعارة في قوله تعالى: ﴿وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾(التكوير: 18)، فقد صُوِّر الصبح بصورة إنسان يتنفس، وفي ذلك إضفاء للحياة والحركة على ظاهرة كونية، مما يجعل مشهد ظهور الصباح أكثر حيوية وجمالًا.

وتظهر قيمة الاستعارة في السرد القرآني من خلال قدرته على تصوير الحالات النفسية للشخصيات، وتجسيد المعاني المعنوية في صور محسوسة، مما يزيد من قوة التأثير في المتلقي.

ثالثًا: الكناية وأثرها في التعبير عن المعنى

تمثل الكناية أحد الأساليب البلاغية التي تقوم على التعبير غير المباشر عن المعنى، فهي تشير إلى المقصود من خلال معنى ملازم له، مما يمنح النص عمقًا دلاليًا وجمالًا تعبيريًا.

وقد اعتمد القرآن الكريم على الكناية في مواضع متعددة؛ لأنها تحقق الجمع بين جمال الأسلوب ودقة الدلالة، فتجعل المتلقي يتأمل في المعنى ويستنبطه بدلًا من تقديمه بصورة مباشرة (السيوطي، 2008).

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ فَتَقۡعُدَ مَلُومٗا مَّحۡسُورًا﴾ (الإسراء: 29)، فليس المقصود اليد الحقيقية، وإنما جاءت الآية كناية عن البخل والإسراف؛ فاليد المغلولة ترمز إلى شدة الإمساك، وبسط اليد يرمز إلى الإنفاق بلا حدود.

كما نجد الكناية في قوله تعالى: ﴿فَٱصۡبِرۡ صَبۡرٗا جَمِيلًا﴾ (المعارج: 5)، فالجمال هنا ليس صفة حسية، وإنما كناية عن الصبر الذي يصاحبه الرضا والثبات وعدم الشكوى، مما يكشف عن المعنى النفسي العميق الذي تحمله الآية.

وفي السرد القرآني تسهم الكناية في عرض المعاني بطريقة أكثر تأثيرًا؛ لأنها تفتح للمتلقي مجالًا للتأمل واكتشاف الدلالة.

Copyright: ©2026 by the authors. This work is licensed under a (CC BY-4.0).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة المجلـد (13) / العـــدد (02)

ISSN: 2710-4141

https://doi.org/10.36602/sjfe.2026.v13.i02.03

تاريخ التقديـم : 2026/08/01 تاريخ القبول: 2026/08/30 تاريخ النشر:2026/09/03

رابعًا: وظائف الصورة البلاغية في بناء المعنى

لا تعد الصورة البلاغية في القرآن الكريم عنصرًا جماليًا منفصلًا عن المعنى؛ بل تمثل وسيلة أساسية لبناء الدلالة وتشكيل التجربة الشعورية لدى المتلقي، فهي تعمل على تحويل المعاني المجردة إلى صور محسوسة، وتمنح الأحداث والشخصيات حضورًا أكثر تأثيرًا (قطب، 2004).

وتتعدد صور البيان في القرآن الكريم، وتأتي الصورة البلاغية فيه مرتبطة بالمعنى ارتباطًا وثيقًا، فهي لا تؤدي وظيفة جمالية فقط، بل تسهم في تقريب المعاني المجردة، وتجسيد الأفكار، وإثارة المشاعر، مما يجعل المتلقي أكثر قدرة على إدراك الدلالة المقصودة، فالصورة القرآنية تقوم على اختيار دقيق للألفاظ والتراكيب بما يتناسب مع المقام والسياق (الجرجاني، 2004).

ومن أبرز أنواع الصورة البلاغية في القرآن الكريم التشبيه، وهو أسلوب يقوم على إيضاح المعنى وتقريبه عن طريق الربط بين شيئين يشتركان في صفة معينة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلۡعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتۡ بَيۡتٗاۖ وَإِنَّ أَوۡهَنَ ٱلۡبُيُوتِ لَبَيۡتُ ٱلۡعَنكَبُوتِۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ﴾ (العنكبوت: 41)، فقد شبّه الله تعالى حال من يعتمد على غيره بحال العنكبوت التي تبني بيتًا ضعيفًا لا يحقق لها حماية، فجاء التشبيه لتجسيد ضعف الشرك وبطلانه بصورة محسوسة يدركها المتلقي، مما يزيد المعنى وضوحًا وتأثيرًا (الزركشي، 1988).

كما تظهر الاستعارة بوصفها من أقوى أدوات التصوير البياني، إذ تنقل المعنى من المجال الحسي إلى المجال المعنوي، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا وَلَمۡ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيّٗا﴾ (مريم: 4)، فقد استُعير لفظ الاشتعال للشيب، إذ شُبّه انتشار الشيب في الرأس بانتشار النار، وهذه الصورة توحي بسرعة ظهور أثر الكِبَر وشدته، وتمنح المعنى قوة وحيوية لا يحققها التعبير المباشر (السيوطي، 2004).

ومن الصور الاستعارية أيضًا قوله تعالى: ﴿وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا﴾ (الإسراء: 24)، فقد صُوِّرت الرحمة والتواضع بصورة الطائر الذي يخفض جناحه، فانتقلت الصورة من المعنى المعنوي إلى مشهد حسي يبرز شدة اللين والرعاية تجاه الوالدين، مما يجعل التوجيه الأخلاقي أكثر تأثيرًا في النفس (الجرجاني، 2004).

أما الكناية فتظهر في القرآن الكريم بوصفها وسيلة للتعبير عن المعاني بطريقة غير مباشرة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغۡتَسِلُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوّٗا غَفُورٗا﴾ (النساء: 43)، فالتعبير بـــ "لَٰمَسۡتُمُ" كناية عن العلاقة الزوجية، وقد اختير هذا الأسلوب لما فيه من أدب في التعبير، مع المحافظة على وضوح المعنى من خلال السياق (الزركشي، 1988).

Copyright: ©2026 by the authors. This work is licensed under a (CC BY-4.0).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة المجلـد (13) / العـــدد (02)

ISSN: 2710-4141

https://doi.org/10.36602/sjfe.2026.v13.i02.03

تاريخ التقديـم : 2026/08/01 تاريخ القبول: 2026/08/30 تاريخ النشر:2026/09/03

ومن خلال هذه النماذج يتضح أن الصورة البلاغية في القرآن الكريم ليست عنصرًا زخرفيًا، وإنما هي وسيلة لبناء المعنى وتوجيه الدلالة؛ فهي تجعل المعاني العقلية في صورة محسوسة، وتقوي الأثر النفسي للنص، وتساعد على ترسيخ الرسالة القرآنية في ذهن المتلقي، ولذلك تعد الصورة من أبرز مظاهر الإعجاز البياني؛ لأنها تجمع بين جمال الأسلوب وعمق الدلالة (السيوطي، 2004).

ومن أهم وظائف الصورة البلاغية:

1- تجسيد المعاني المجردة:

تسهم الصورة في تقريب المعاني التي يصعب إدراكها بصورة مباشرة، وذلك من خلال تحويلها إلى مشاهد محسوسة، قال تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: 261)، فقد جسد القرآن معنى مضاعفة الأجر بصورة الزرع الذي يتكاثر، مما جعل المعنى الإيماني قريبًا من الحس والإدراك.

2- بناء المشهد القصصي:

تسهم الصورة في تحويل القصة من مجرد أخبار إلى مشاهد حية، كما في تصوير قصة أصحاب الكهف: ﴿وَتَرَى ٱلشَّمۡسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهۡفِهِمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقۡرِضُهُمۡ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمۡ فِي فَجۡوَةٖ مِّنۡهُۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِۗ مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ وَمَن يُضۡلِلۡ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيّٗا مُّرۡشِدٗا﴾ (الكهف: 17)، فقد رسم التعبير القرآني صورة حية لحركة الشمس حول الكهف، وجعل المكان حاضرًا أمام المتلقي.

3- التأثير النفسي:

تعمل الصورة البلاغية على إثارة مشاعر المتلقي؛ فهي قد تبعث الخوف أو الرجاء أو التأمل، بحسب طبيعة السياق.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ٦ تَتۡبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ٧﴾ (النازعات: 6-7)، فالصورة الحركية في الآية تنقل شدة أهوال يوم القيامة، وتجعل المتلقي يستشعر عظمة الموقف.

وبذلك تصبح الصورة البلاغية عنصرًا أساسيًا في بناء المعنى القرآني، فهي تجمع بين الجمال الفني والوظيفة الدلالية.

المبحث الثالث

أسلوب الحوار وبناء الدلالة في القصة القرآنية

أولًا: أنماط الحوار في القصة القرآنية

يعد الحوار من أهم العناصر الفنية التي يقوم عليها البناء القصصي في القرآن الكريم، فهو يمنح القصة حركة وحيوية، ويكشف عن طبيعة الشخصيات ومواقفها، كما يسهم في عرض الأفكار والصراعات بصورة مباشرة.

Copyright: ©2026 by the authors. This work is licensed under a (CC BY-4.0).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة المجلـد (13) / العـــدد (02)

ISSN: 2710-4141

https://doi.org/10.36602/sjfe.2026.v13.i02.03

تاريخ التقديـم : 2026/08/01 تاريخ القبول: 2026/08/30 تاريخ النشر:2026/09/03

وقد تنوع الحوار في القصة القرآنية، ومن أبرز أنواعه:

1- الحوار بين الأنبياء وأقوامهم:

يظهر هذا النوع في مواقف الدعوة والنصح، حيث يعرض القرآن مواجهة الأنبياء لأقوامهم، وما يواجهونه من قبول أو رفض.

ومن ذلك قول نوح- عليه السلام-:﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ٢ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ٣﴾ (نوح: 2-3)، يكشف هذا الحوار عن حرص النبي على هداية قومه، كما يبرز طبيعة الصراع بين دعوة الحق وموقف المعاندين (ابن عاشور، 1984).

2- الحوار الجدلي:

يقوم الحوار الجدلي على عرض الحجج والمناقشات الفكرية بين الشخصيات، ويظهر بوضوح في حوار إبراهيم عليه السلام مع قومه.

ومن قوله تعالى: ﴿قَالَ أَفَتَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَا يَضُرُّكُمۡ﴾ (الأنبياء: 66)، فالحوار هنا يقوم على الحجة العقلية، ويكشف عن قوة البرهان الذي اعتمد عليه إبراهيم عليه السلام في مواجهة قومه.

3- الحوار النفسي:

يظهر الحوار النفسي عندما يكشف النص عن مشاعر الشخصية الداخلية وأحاسيسها، ومن ذلك دعاء زكريا عليه السلام: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا وَلَمۡ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيّٗا﴾ (مريم: 4)، فهذا التعبير يكشف عن حالة الضعف الإنساني، وفي الوقت نفسه يظهر الثقة برحمة الله تعالى.

ثانيًا: أثر الحوار في إبراز الشخصيات والأحداث

يمثل الحوار في السرد القرآني وسيلة أساسية للكشف عن أعماق الشخصيات وإظهار خصائصها النفسية والفكرية، فالشخصية لا تُبنى في النص القرآني من خلال الوصف الخارجي فقط، بل تتضح من خلال خطابها وطريقة تعبيرها عن مواقفها ومعتقداتها.

فالحوار يكشف عن طبيعة الشخصية المؤمنة بما تحمله من يقين وثبات، كما يكشف عن شخصية المعاند بما يظهر فيها من كبر وإنكار، وبذلك يصبح الحوار وسيلة لتحليل الشخصيات وإبراز أبعادها الداخلية (خليل، 2010).

ومن أبرز النماذج الحوارية في القرآن الكريم حوار موسى عليه السلام مع فرعون، قال تعالى: ﴿قَالَ فِرۡعَوۡنُ وَمَا رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٣ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ٢٤﴾ (الشعراء: 23-24)، حيث يكشف هذا الحوار

Copyright: ©2026 by the authors. This work is licensed under a (CC BY-4.0).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة المجلـد (13) / العـــدد (02)

ISSN: 2710-4141

https://doi.org/10.36602/sjfe.2026.v13.i02.03

تاريخ التقديـم : 2026/08/01 تاريخ القبول: 2026/08/30 تاريخ النشر:2026/09/03

عن طبيعة شخصية فرعون القائمة على الاستعلاء والإنكار، فقد جاء سؤاله في صورة استهزاء وتقليل من شأن الدعوة، بينما جاء رد موسى عليه السلام واضحًا قويًا قائمًا على الحجة، مما يبرز ثبات الشخصية المؤمنة أمام الطغيان.

كما يسهم الحوار في دفع الأحداث وتطورها، فهو ليس عنصرًا منفصلًا عن السرد، بل يكون في كثير من المواضع سببًا مباشرًا في انتقال القصة من مرحلة إلى أخرى.

ومن ذلك الحوار بين إبراهيم عليه السلام وأبيه: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسمَعُ وَلَا يُبصِرُ وَلَا يُغنِي عَنكَ شَيـــًٔا﴾ (مريم: 42)، فهذا الحوار يكشف عن شخصية إبراهيم عليه السلام القائمة على الرحمة واللين، كما يكشف عن موقف الأب الرافض للدعوة، مما يؤدي إلى تصاعد الصراع داخل القصة.

ويظهر أثر الحوار كذلك في إبراز التحولات النفسية للشخصيات، كما في قصة أصحاب الكهف، قال تعالى: ﴿نَّحنُ نَقُصُّ عَلَيكَ نَبَأَهُم بِٱلحَقِّۚ إِنَّهُمۡ فِتيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمۡ وَزِدنَٰهُمۡ هُدى﴾ (الكهف: 13)، فالحوار والمواقف التي صدرت عن هؤلاء الفتية تكشف انتقالهم من الخوف من المجتمع إلى الثبات على العقيدة، ما يجعل الحوار أداة للكشف عن النمو الداخلي للشخصية.

كما يعمل الحوار على تقريب الأحداث من المتلقي، لأنه ينقل المواقف بصورة مباشرة، ويجعل القارئ حاضرًا في لحظة وقوع الحدث، بدلًا من الاكتفاء بالسرد الخارجي.

ومن خلال ذلك يتضح أن الحوار القرآني يؤدي وظائف متعددة؛ فهو يبني الشخصيات، ويحرك الأحداث، ويكشف الصراعات، ويعمق الدلالة العامة للقصة.

الخاتمة:

تكشف دراسة البناء الفني والدلالي في السرد القرآني أن النص القرآني يقوم على نظام تعبيري متكامل تتداخل فيه المستويات الصوتية والتركيبية والبلاغية والحوارية، بحيث يؤدي كل عنصر وظيفته في بناء المعنى وإحداث التأثير في المتلقي.

وقد تبين أن المستوى الصوتي لا يقتصر على الجانب الجمالي، بل يرتبط بالدلالة ارتباطًا وثيقًا، فالفاصلة القرآنية تسهم في تحقيق الانسجام بين الصوت والمعنى، والتكرار يؤدي وظائف متعددة تتجاوز إعادة الألفاظ إلى التأكيد والتقرير وبناء الإيقاع الداخلي.

كما ظهر أن المستوى التركيبي يكشف عن دقة النظم القرآني، إذ جاء التقديم والتأخير والحذف والذكر لتحقيق أغراض بلاغية دقيقة، تسهم في توجيه المعنى وإبراز الجوانب المهمة في السياق.

وأوضحت الدراسة أن الصورة البلاغية في السرد القرآني ليست مجرد وسيلة للتجميل، وإنما هي عنصر أساسي في تشكيل الرؤية وبناء المشهد، حيث يؤدي التشبيه والاستعارة والكناية دورًا في تقريب المعاني وتجسيدها وإثارة الجانب النفسي لدى المتلقي.

Copyright: ©2026 by the authors. This work is licensed under a (CC BY-4.0).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة المجلـد (13) / العـــدد (02)

ISSN: 2710-4141

https://doi.org/10.36602/sjfe.2026.v13.i02.03

تاريخ التقديـم : 2026/08/01 تاريخ القبول: 2026/08/30 تاريخ النشر:2026/09/03

كما كشفت الدراسة عن أهمية الحوار بوصفه عنصرًا فنيًا رئيسًا في بناء السرد القرآني، فهو يكشف عن الشخصيات، ويبرز مواقفها الفكرية والنفسية، ويسهم في تطوير الأحداث وتحقيق الحركة داخل النص.

وبذلك يتضح أن جمال السرد القرآني ينبع من إعجاز بين الشكل والمضمون، وبين البناء الفني والدلالة، مما يجعله نموذجًا إعجازيًا في التعبير الأدبي والبلاغي.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم. *برواية حفص عن عاصم*.

ابن عاشور، محمد الطاهر. (1984). *التحرير والتنوير*. (ط.2):الدار التونسية للنشر.

بحيري، سعيد حسن. (2005). *علم لغة النص: المفاهيم والاتجاهات*. (ط.3): مكتبة زهراء الشرق.

الجرجاني، عبد القاهر. (1992). *دلائل الإعجاز*. تحقيق محمود محمد شاكر. القاهرة: (ط.3):مطبعة المدني.

الجرجاني، عبد القاهر. (2004). *دلائل الإعجاز*. تحقيق محمود محمد شاكر. القاهرة: (ط.5):مكتبة الخانجي.

خليل، إبراهيم. (2010). *بنية النص السردي في القرآن الكريم*. (د.ت): دار المسيرة.

الزركشي، بدر الدين. (1988). *البرهان في علوم القرآن*. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. (ط.3): دار المعرفة.

الزمخشري، محمود بن عمر. (2009). *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*. (ط.3): دار المعرفة.

السيوطي، جلال الدين. (2004). *الإتقان في علوم القرآن*. (ط.1): دار الكتب العلمية.

السيوطي، جلال الدين. (2008). *الإتقان في علوم القرآن*. (د.ت): دار الكتب العلمية.

قطب، سيد. (2004). *في ظلال القرآن*. (د.ت): دار الشروق.

فضل، صلاح. (1998). *علم الأسلوب: مبادئه وإجراءاته*. (ط.1): دار الشروق.

الكرماني، محمود بن حمزة. (1986). *أسرار التكرار في القرآن*. تحقيق عبد القادر عطا. (ط.1): دار الكتب العلمية.

Copyright: ©2026 by the authors. This work is licensed under a (CC BY-4.0).